

بدو الجحيم (2)

في حَيَاتِ العَيْبِ الشَّقَافِ تُرْتَلُّ الجُمُوعُ
 يَا نُوحَ يَا أَبَانَ العَيْدِ
 يَا كَفَا نُورَانِيَّةً.. بَيْنَ فَجْرَيْنِ مَهِيطِ الجُمُوعِ
 مَعَ جَدَاتِنَا
 تَسْجَعُ شَلَلِ الصَّبَاحِ.. يَا نُوحَ
 يَا أَبَانَ العَيْدِ
 يَا كَفَا نُورَانِيَّةً
 لَا طَائِرَ يَطَأُ الأَرْضَ بِجَنَاحِ
 وَالسَّمَاءَ بِجَنَاحِ - شَعُوبٌ تُشَدُّ اقْوَامَ الحُرُوفِ
 نَابِلَةً نَشِيدَهَا
 آتِيهَا الأَرْضُ أَنْصَتِي لِلْعَذَابَاتِ العَرَبِيَّةِ
 وَلِيَنْصَتِ الجِنُّ وَلِيُؤْمِنُوا
 جِبَلٌ قَافٍ يَتَسَاسَلُ البَدْوُ
 يَطَارِدُهُمْ لِسَانُ النَيْلِ / وَسَعَالَى الصَّحْرَاءِ تَطَارِدُهُمْ
 وَالشَّجَرَةُ المَلْعُونَةُ تَطْرُقُ أَبْوَابَ السَّاهِرِينَ
 يَا نُوحُ تَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
 امْنَحْ قُلُوبَنَا طَعَامَ الأَيْدِيَّةِ
 وَابْعَدْ عَنَّا بَدْوَ الجَحِيمِ
 لَنْ يَفْرَبُوا نَوْمَنَا
 لَنْ يَلْمَسُوا جِوَاهِرَنَا
 لَنْ يَطَالُوا رَكْبَنَا. جَاءَ اليَقِينُ حِينَ انْتَشَرَ الخَبَرُ فِي الجَزِيرَةِ
 وَقَالَ الفِرَاتُ يَاوَيْتِي
 وَقَالَتِ البَرِيَّةُ لَا أَرْضٌ تَحْمِلُنِي بَعْدَ اليَوْمِ
 فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ الخَلْقِ
 وَبِنَاتٍ نَعُشْرُ تَعَوَّدُ إِلَى مَنَازِلِهَا
 يَا ادْرِيسَ عَرَفْنَاكَ فِي حُبِّنَا / يَا نُوحُ
 عَرَفْنَاكَ فِي حُبِّنَا

أيها الرسول ياسيد الأفق / أيها الهلال
 كن فلما تحل بأطفالنا
 يحمل بذو الجحيم أكياس الحروف
 من عدس وحمص وفول يجوبون الحميدية واسواق البصرة
 ينادونك أيها الابجدية
 من يشتهيك / والجبناغ تأكل الحروف العربية
 كل حرفه في عنقه
 ويدو الجحيم يتداهمون
 اسواقهم في جيوبهم
 وحوانيتهم في رؤوسهم / ليأخذوا
 القاهرة والشام وعمان وبيروت والقدس / ماضون
 الى الأفق نسدل
 الشمس علينا / يا عذابات الشهداء ارحلي عنا
 نساء تأكل جثث العشاق
 أقلمي - أقلمي
 تن العشاق يملأ المدينة - اللعة اللعة على زواحف الأرض
 يا عذابات الشهداء ارحلي عنا
 ويا شهود موتنا تقدموا
 يتقدم يدو الجحيم يواكبهم
 حرس الليل البهيم / والأفق يصبح
 اريد خراسا على الجبال والسهول والانهار
 ويدو الجحيم يجمعون آلمون / يتكورون صررا
 ما بكم تخزنون اللحم والبيذ والطيخ والقمح - منازلنا مدافن
 لنا. وجهوا المراكب وأقلعوا
 ويا أيها الأفق الرحيم اتسع
 لتقدم الناديات
 وليحلقن شعورهن فوق الحرائق
 على الصراط الفاصل
 بين الجحيم العربي وبين الجنة سعدنا
 سمنا الجن يتشاجرون . يتقاسمون الخبز
 يعودون أنسا
 رأينا ملوك الجان تداعب بيروت - رأينا
 ارواح الشهداء مثل أصداف البحر تلعب في الفضاء
 على الصراط الفاصل بين الجحيم العربي وبين الجنة
 سمنا الفتيات الصغيرات ينشدن وفامهن العتاب
 يتأوه / سمنا صيادي اللؤلؤ في الخليج

يسكون

نحن حزاني الموائد الفارغة واحلون
نحو الأفق على جباهنا وشم البداوة
شفاها لا تترف سراً ولا خبزاً / واحلون
تطارونا أذياننا

واكتافنا لا اكتافنا / محطة رحيل / حفيف رهش بتطاير
وراءنا ثكنات تطارد الحقول ونحن غيل
من الضلوع الى التراب

في سلال خواتم في منزل كروي
نتوغل في غابات كثيفة كشعر الرأس
نردد

الله الله

يا سهول القصب احميننا

ويا شجر الجميز اهبط من عليانك

وانت أيها الأفق ائسغ

للأجتن من الصراط نراك يا بيروت

خيط مساجين

ونرى الشام

دمشقيون يستطيلون عذابا

ابسط الماء على البر، وامزج الماء بالبر، واقول هو ذا انت، واقول

ياسيدي القطب في أطراف أصابعك

وانت تميل

نحو ذاتك

نحو ذاتك تميل. اناديك وزيت النجوم يسيل

وزجاج جسدي يتشقق عشقا لك

اموت لك موت الكراكي . ارخي عنقي / اقصر

لك الياف روحي

وانادي بارمل الوسادة ايها الكتيب تطاير

وليتكوكب الليل فوق فلكننا

وعلى ايقاع الدم يسحبنا الى حضرة الموت الموت الموت

ادخل في مناماتك

طلقة الغبار / الماء ملء فمي

اتناسل معك شررا / عطارد

سلام عليك أيها الجسد في انحدار والروح / نتعاشق

ندخل في فواكه سهوة

نسمع منها الحوريات / نسير نحو الأفق
لانفتات بغير نباتات جسدينا

نرى الزيتون جنسا

يتكاثر / وسلك البحر الأحمر ينتحر

الجليل ينهض بدمائه

ياحب أبعده عني ارواح الليل اليايسة

افتحي لنا نحن بدو الجحيم وأسكننا غمرة نومك

انا ديك من الشرق الى الغرب

وتوايبت الشهداء تتزوج في الأفق

اعشقتني من جلد لأحمر / تسلق فقراي

انتصب الظهر لك واشرعت العظام

لن يقربني بدو الجحيم / لن يلمسوني /

ايها الحب هل ينبع الماء من أصابعك وينطق الشجر

هلم حزرنا

هل تسيح الحصى بين ايديك

اشهد ان الارض لكم

ليعضوا عظامنا ليلا.. ابعتها نهارا وانشر قعقة الأم

تعيد بيان طفلها

خلق فوق جسدي / ولتطف ذرات جسديك

تقول نحن شهود حُبكما وليلق بلاط دماننا السلام

السلام علينا ثلاثا

هل تسمع مثلي هل ترى مثلي بدويا يجر موته

يرن موته بذيله

هل ترى البدو تفتح الاقدام العقارب ونحني الظهر

الصفادع وتأتينا

أنا / لم يكون حوالينا ونحن أحياء / يندبوننا ونحن نتعاشق

هو / ان على القلوب اقفالها / قد انحرف الصراط

انا / بالأطفال ننجهم / يحومون فوقنا / هل تسمع مثلي لغو الولادة وارتظام

الحوضين

هو / ارى الأفق يعج بالأبحين والجن تمسك بقرنيه تلفظ البدو

انا / انظر الى النبات يضافحنا انا في الجنة انا في الجنة

هو / بل النبات يتقص علينا يفصل جسدينا

انا / انا في الجنة اخطو خطو عصفور

هو / ارى الرضع تولى الأديار والأفق يتخبط

انا / انا في الجنة / تراب يتكور تحت نعليك وينهض بك نحو عشقي / بعد كل

موت قيامة هي انت / بعد كل جحيم جنة هي انت